الازهرى فى التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، ضرة وضرائر ، ضرة وضرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدائد ، همة وهمائم ، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اغرب الامور تناسب وتشابه لفظة Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . — واما المحدثون فقد عربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور. والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التميز لامن اللبس. فاحفظ ذلك تصب ان شاءالله.

أنجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها، لتتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كل حدب وصوب. وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن، واوجبت التمسك به حسب ظنها . فبعضها قالت : يلزم ان نستأصل شافة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .

وفى نظرى ان ذلك فى الوقت الحاضر، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأتى لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .

وقالت غيرها: انه من اللازم اللازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديثة العهد بالوضع فى العربية لافتقارها اليها،لانه لايوجد اليوم فى اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها،لاسيما فى هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق فى امور ولا يصدق فى غيرها .

وقالت اخرى:اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففى وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء لخلو عصرهم من وجودها . فاذا قعدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الغرض المقدس والواجب الذى لابد منه،فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التى نحسبها اوسع اللغات وافصحها، ونفاخر بها الاعجام،ان تعجز عن مباراة لغات اوربا فى هذا المضمار. (فكر حسن ونافع جداً لوعمل به اليوم علماء اللغة النحارير) .

وقالت اخرى:يجب ان تجمع الكلمات العامية وتدون فى معاجم اللغة وكتبها وتحسب كجزء منها . ذلك فى نظرى وفى نظر غيرى ايضاً مما يقضى على فصيح اللغة بالتلاشى،ويشوه رونقها، ويعدم جمالها، هذا فضلا عما هناك من العقبات التى ليست بالحسبان.منها : اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط لكان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر. فان ذلك مايلزم جميع ابناء العرب بان

يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد، لان الكلمات العامية تختلف باختلاف الاماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل، فهناك امر لايرضاه كل من كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة تقتل بدون جريرة، بخير احياء لغة لاتقوم بجميع ماقامت به اختها البكر، ومن ثم: فصلى العربية الفصحى السلام، لاننا نطفئ اذ ذاك نورها السنى بايدينا، ونتقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة.

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً واشارت الى امر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لوحققناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء، وتشعب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التى تعترضنا. ولكنى اسمع من الآن قائلا يقول: اذا كنا لانلتفت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل، يا رعاك الله، ونحن فى موقف حرج؟

اجيب قائلاً: لى فكر ابديه اليوم لعلماء اللغة واربابها فان وافق العقل والصواب، فليحلوه محله، ويعملوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الراى هو: ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، وينتقوا منها ماهو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية، ويدخلوها فى اللغة ويحسبوها كجزء منها لان خير الامور اوسطها. واما الكلمات التى هى عامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة وعسى ان يروق ذلك فى اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم فى عالم الادب. فان الامر غير بعيد عن همتهم لو ارادوا. ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم وعملوا بما اشرت اليه، فانهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر، ولا يمضى زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذٍ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب واحدة كبعض اللغات الحية اليوم.

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن فى حاجة ماسة الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة، وانقب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة. وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف وخمسمئة كلمة انشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الغراء. واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى الله الاتكال.

هذا ورجائى الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواءٌ كان فى الاصل او المعنى. فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل خدمة واخص منهم بالذكر فارسيان افندى ترجمان قنصل انكلترا العظمى الذى ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يسادف رجائى هذا قبولاً عند ذوى الاطلاع على مكنونات اللغة العربية وغيرها من اللغات، بمنه تعالى.

رزوق عيسى